بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر وأعن

## المجلس الأول من إملاء الشيخ مطلق الجاسر

**قال شيخنا حفظه الله تعالى :**

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على المبعوث رحمة للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم علمنا ما ينفعنا ، وارفعنا وانفعنا بما علمتنا ، واغفر لنا ولوالدِينا ولمشايخنا ولجميع المسلمين ، اللهم آمين.

أما بعد ، فإن عقد مجالس إملاء الحديث من سنن العلماء التي اندرست -مع الأسف الشديد- في العصور المتأخرة.

قال الخطيب البغدادي -رحمه الله تعالى- في كتابه "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" : **(يُستَحب عقد المجالس لإملاء الحديث ؛ لأن ذلك أعلى مراتب الراوين ، ومن أحسن مذاهب المحدثين ، مع ما فيه من جمال الدين ، والاقتداء بسنن السلف الصالحين)**. انتهى كلامه رحمه الله.

وروى الإمام أبو سعد السمعاني -رحمه الله- في كتابه "أدب الإملاء والاستملاء" بإسناده إلى الإمام أبي طاهر السِّلَفي -رحمه الله- أنه أنشد :

**واظِبْ على كُتُبِ الأمالي جاهدًا ... مِن ألْسُنِ الحُفَّاظِ والفُضَلاءِ**

**فأجلُّ أنواعِ السماعِ بأسرِها ... ما يَكتُبُ الإنسانُ في الإملاءِ**

بل إن الإملاء من سنن النبي صلى الله عليه وسلم ، ومِن هدي خير المرسلين ، كما ذكر أبو سعد السمعاني في هذا الكتاب ، وذكر غيرُه كذلك ؛ فالنبي -صلى الله عليه وسلم- قد أملى الحديث ، كما أملى الكتب التي أُرسِلَت إلى الملوك ، وأملى على بعض أصحابه بعضَ كلامه عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

وروى السمعاني -أيضًا- بسنده إلى معروف بن عبد الله الخياط -رحمه الله- أنه قال : **(رأيتُ واثلة بن الأسقع -رضي الله تعالى عنه- يُملي على الناس الأحاديث وهم يكتبونها بين يديه)**.

ثم لم تزلْ هذه السُّنّة مستمرة في العلماء حتى انقطعت منذ قرون مع الأسف الشديد ، ولا يكاد يُذكَر لها -الآن- في مكان ما هنا أو هناك ذِكْر.

لذلك إحياءً لهذه السُّنّة -مع قلة البضاعة- أحببتُ -في معهد مرتقى للعلوم الشرعية- أن أذكر شيئًا يُشبِه مجالس التحديث ، وليست هي كمجالس التحديث ، لا مِن حيث الملقي -وهو العبدُ الفقير ؛ فإن العبدَ الفقير ليس في مستوى العلماء ولا حتى أنصاف العلماء ، وإنما هو طويلب علم ، فأنا طويلب علم مقصِّر ، ومحِبٌّ لأهل العلم مُكثِر- ، ولكن مِن باب التشبه ، كما قال الشاعر :

**وتَشبَّهوا إنْ لم تكونوا مِثْلَهم إن التشبُّه بالكِرامِ فلاحُ**

ومن باب -كذلك- إشغال الوقت بطاعة الله سبحانه وتعالى ، وخيرُ ما يُشغَل به الوقت كلامُ الله -سبحانه وتعالى- وكلامُ رسوله صلى الله عليه وسلم ؛ فأحببتُ أن أعقد هذا البرنامج في مجالس الحديث.

وهذا فيه عدة فوائد ، منها :

**١-** إشغال أكثر من حاسة في الحديث ، سماعًا ، وكتابةً.

**٢-** وفيها -كذلك- ضبط الرواية.

**٣-** وفيها -كذلك- اتصال السند ؛ فإن كلَّ ما سأرويه -هنا- قد اتصل سندي به إلى النبي عليه الصلاة والسلام ، وكلُّ من كتبه عني فهو قد انتظم في سِلك هذا السند الذي ينتهي إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

وأسأل الله -سبحانه وتعالى- العلم النافع ، والعمل الصالح ؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه.

ونبدأ الحديث الأول مستعينين بالله سبحانه وتعالى ، فأقول :

**حدثني** الشيخ عبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي ، عن أبيه الشيخ عبد الحق الهاشمي ، عن الشيخ محمد حسين البَتَالَوي ، عن الشيخ نذير حسين ، عن الشاه محمد إسحاق الدِّهْلَوي ، عن عبد العزيز ابن ولي الله الدِّهْلَوي ، عن أبيه الشاه ولي الله الدِّهْلَوي ، عن أبي طاهر الكُورَاني ، عن حسن العُجَيمي ، عن الشمس البابِلِّي ، عن سالم السَّنْهُوري ، عن النجم الغَيطي ، عن زكريا الأنصاري ، عن الحافظ أحمد ابن حجر العسقلاني ، عن إبراهيم بن أحمد التَّنُوخي ، عن أحمد ابن أبي طالب الحجَّار ، عن الحسين بن مبارك الزَّبيدي ، عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السِّجْزي ، عن عبد الرحمن بن محمد الداوُدي ، عن عبد الله بن أحمد بن حمَّوَيْهِ السَّرَخْسي ، عن محمد بن يوسف الفِرَبْري ، عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري في كتابه الصحيح أنه قال : حدثنا الحُميدي عبد الله بن الزبير ، قال : حدثنا سفيان ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري ، قال : أخبرنا محمد بن إبراهيم التيمي ، أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول : سمعتُ عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- على المنبر قال : سمعتُ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول :

**((إنَّما الأعْمَالُ بِالنِّياتِ ، وَإنَّما لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أوْ إِلَى امْرَأةٍ يَنكِحُهَا ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ)).**

هذا الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في سبعة مواضع ، وأخرجه مسلم ، وأخرجه كذلك جمع كبير من العلماء.

وقد انفرد برواية هذا الحديث من الصحابة أميرُ المؤمنين أبو حفص عمرُ بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قُرط بن رزاح بن عَدِيٍّ بن كعب بن لؤي ، القرَشيُّ ، العدَويُّ ، المكيُّ ، ثم المدَنيُّ ، رضي الله تعالى عنه وأرضاه ، يلتقي نسبه بالنبي -صلى الله عليه وسلم- في كعب بن لؤي ، ويُكْنَى بأبي حفص ، وليس له ولد اسمه حفص ، ولكنْ حفص هو اسم من أسماء الأسد كُنِّي به عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، كما أن أبا بكرٍ الصديق -رضي الله عنه- ليس له ولد اسمه بكر ، وفي هذا جواز أن يُكَنَّى الرجل بما ليس ولدًا له ، كما كنِّيت أم المؤمنين عائشة -رضي الله تعالى عنها- بأم عبد الله ، وليس لها ولد اسمه عبد الله.

وعمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- ثاني الخلفاء الراشدين ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، وفضائله أكثر من أن تُحصَر ، ومناقبه أجلُّ من أن تحصى في هذا المختصر.

وسفيان الوارد في سند هذا الحديث ، هو الإمام ، العلَم ، سفيان بن عُيينة ، المتوفى سنة ١٩٨، رحمه الله.

هذا الحديث من الأحاديث العظيمة المتفق على جلالتها.

قال الإمام عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله : **(من أراد أن يُصنِّف كتابًا ، فلْيبدأْ بحديث: الأعمال بالنية).**

وقال الإمام أحمد ابن حنبل رحمه الله : **(أصول الإسلام على ثلاثة أحاديث : حديث عمر : الأعمال بالنيات ، وحديث عائشة : من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد ، وحديث النعمان بن بشير : الحلال بيِّن والحرام بيِّن)**. انتهى كلامه رحمه الله.

وقول النبي صلى الله عليه وسلم : **((إنَّما الأعْمَالُ بِالنِّياتِ))**، أي: لا يُعتَد بالأعمال إلا بالنية ولا تُقبَل الأعمال عند الله -سبحانه وتعالى- إلا بالنية.

والنية : هي القصد : وهو عزم القلب على الشيء.

والمراد هنا : عزمه على فعل ذلك الشيء تقربًا إلى الله تعالى.

والأعمال نوعان :

**النوع الأول** : نوع تُشترَط فيه النية ؛ لصحته وحصول الثواب فيه ، كالصلاة ، والصيام ، وحج البيت ، والاعتكاف ، والطواف ، وغيرِ ذلك مما أجمع العلماء على أنه لا يصح إلا بِنيَّة.

**والنوع الثاني** : لا تُشترَط النية في صحته ، لكن تُشترَط لحصول الثواب فيه ، كرَدِّ الأمانات ، وسَتر العورة ، ونحوِ ذلك من الأعمال.

وقول النبي صلى الله عليه وسلم : **((وَإنَّما لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى))**، ليس تكريرًا لِمَا سبق في أول الحديث ، وإنما هي جملة مُستأنَفة دلَّت على أن النية بمقدارها يكون الأجر.

الجملة الأولى ، وهي قول النبي صلى الله عليه وسلم : **((إنَّما الأعْمَالُ بِالنِّياتِ))**، دلَّت على أن صلاح العمل وفساده يكون بحسَب النية المقتضية لإيجاده.

وقول النبي عليه الصلاة والسلام : **((وَإنَّما لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى))**، دلَّت على أن ثوابَ العامل على حسَب عمله وعلى حسَب نيته الصالحة ، وأن عقابَه يكون بحسَب نيته الفاسدة.

والنية في كلام العلماء تُطلَق على أمرين :

**الأمر الأول** : ما يسمى بالنية الفقهية ، وهي التي يُميِّز فيها المسلم بين العادات والعبادات ، وبين العبادات بعضِها عن بعض. و**الأمر الثاني** : الذي يسمى الإخلاص لله سبحانه وتعالى.

والحديث دلَّ على الأمرين ، دلَّ على النوعين من أنواع النية.

قال يحيى بن أبي كثير رحمه الله : **(تعلموا النية ؛ فإنها أبلغ من العمل)**.

وقال زُبيد اليامي : **(إني لَأُحب أن تكون لي نية في كل شيء ، حتى في الطعام والشراب)**.

وقال مُطرِّف بن عبد الله رحمه الله : **(صلاح القلب بصلاح العمل ، وصلاح العمل بصلاح النية)**.

وختامًا ، أوصي نفسي وإياكم بإخلاص النية لله -سبحانه وتعالى- في كل ما نأتي ونذر ، وبأن نوجِد نية صالحة في كل أعمالنا ، حتى الأعمال الاعتيادية ؛ فإن النية الصالحة تقلب العمل المباح إلى عمل صالح ؛ ففي أكلك تستطيع أن تؤجر ، وفي شربك كذلك ، وفي زيارتك ، بل تستطيع أن تجمع أكثر من نية صالحة في العمل الواحد فتكون لك في العمل الواحد جملة من العبادات. فأسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يُخلِص نيتي ونيتكم ، وأن يرزقنا أعلى ما يرزق عباده الصالحين في الدنيا والآخرة.

والله أعلم ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

**تم السماع والكتابة ، وثبت ذلك في يوم الثلاثاء**

**٢٠٢٢/٨/٢٣ م ، الموافق : ٢٥/محرم/١٤٤٤ هـ**

## المجلس الثاني من إملاء الشيخ مطلق الجاسر

**قال شيخنا حفظه الله تعالى :**

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد ، فهذا هو المجلس الثاني من مجالس الإملاء.

**روينا** عن الإمام أحمد -رحمه الله تعالى- في مسنده ، قال : حدثنا وكيع ، قال : حدثنا سفيان ، عن حبيب ، عن ميمون بن أبي شبيب ، عن أبي ذرٍّ الغفاريِّ رضي الله تعالى عنه ، أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال :

**((اتَّقِ اللهَ حيثُما كنتَ ، وأتْبِعِ السيئةَ الحسنةَ تمْحُها ، وخالِقِ الناسَ بخُلُقٍ حسَنٍ)).**

هذا الحديث أخرجه الإمام أحمد ، وأخرجه كذلك الترمذي ، قال : حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، قال : حدثنا سفيان ، به. وقال الإمام الترمذي بعد ذلك : حديث حسن صحيح.

سفيان الوارد في هذا السند هو الإمام سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري رحمه الله ، الذي قال عنه الإمام الذهبي : (هو شيخ الإسلام ، إمام الحفاظ ، سيد العلماء العاملين في زمانه ، أبو عبد الله الثوري الكوفي المجتهد). انتهى كلامه رحمه الله.

وقد توفي سنة ١٦١ للهجرة.

هذا الحديث روي عن أبي ذر الغفاري كما مرَّ معنا ، وروي كذلك عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه.

وأبو ذر ، هو الصحابي الجليل أبو ذر ، جندُبُ [بتثليث الدال ، كلها صحيحة] بن جُنادةَ الغِفاريُّ رضي الله تعالى عنه ، وهو من أوائل من أسلم من الصحابة ، بل قيل : إنه رابع من أسلم ، وقيل : خامس من أسلم ، وله في قصة إسلامه حدث عظيم مع النبي -صلى الله عليه وسلم- رواه الإمام مسلم في صحيحه ، فليُراجَع.

وكان -رضي الله تعالى عنه- من أجلة الصحابة ، وله مناقب كثيرة ، منها ما روى الإمام الترمذي وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : **((ما أقلت الخضراء وما أظلت الخضراء من رجل أصدقَ لهجةً من أبي ذر))**. رضي الله تعالى عنه.

قال الإمام ابن كثير رحمه الله : (أبو ذر الغفاري هو أول من حيَّا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحية الإسلام). فرضي الله تعالى عنه وأرضاه. وله مناقب كثيرة جدًا مذكورة في كتب تراجم الصحابة وغيرها.

هذا الحديث العظيم من أعظم الأحاديث التي رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وهي من الأحاديث التي ترسم منهج حياة المسلم ؛ لأنها جمعت بين بيان حق الله -سبحانه وتعالى- وحق عباد الله جميعًا ، أما حق الله سبحانه وتعالى ، فقد جاء في هذا الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم : **((اتَّقِ اللهَ حيثُما كنتَ))**؛ فحق الله -سبحانه وتعالى- على عباده أن يتقوه ، وهذه هي وصية الله -سبحانه وتعالى- للأولين والآخرين ؛ فقد قال الله سبحانه وتعالى : **((وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللهَ))**.

وروى الشيخان في صحيحيهما عن معاذ بن جبل -رضي الله تعالى عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال : **((يا معاذ ، أتدري ما حق الله على العباد ، وما حق العباد على الله ؟))**، فقال بعد ذلك النبي صلى الله عليه وسلم : **((حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا))**.

وهذه هي حقيقة التقوى ؛ فالتقوى هي عبادة الله -سبحانه وتعالى- وعدم الإشراك به ؛ لذلك قال طلق بن حبيب رحمه الله : **(التقوى : أن تعمل بطاعة الله ، على نور من الله ، ترجو ثواب الله ، وأن تترك معصية الله ، على نور من الله ، تخاف عقاب الله)**.

وقال الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود -رضي الله تعالى عنه- في تفسير قوله تعالى : **((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ))**، قال : **(أن يطاعَ فلا يُعصى ، ويُذكَرَ فلا يُنسى ، وأن يُشكَرَ فلا يُكفَر)**.

وقول النبي -صلى الله عليه وسلم- في الحديث : **((اتَّقِ اللهَ حيثُما كنتَ))**، أي : في السر والعلانية ، وفي الحضر والسفر ، وإذا كنت وحدك وإذا خلوت ، في كل هذا اتق

الله سبحانه وتعالى ؛ لذلك كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم : **((أسألك خشيتك في الغيب والشهادة))**.

وهذه هي المنزلة العظيمة ، وهي منزلة المراقبة ، أن تراقب الله -سبحانه وتعالى- وأن تؤمن وأن تستشعر وتستحضر دائمًا أن الله -سبحانه وتعالى- مطلع عليك ، وقد قيل في معنى المراقبة : **(هو علم القلب ، بقرب الرب)**.

وكان الإمام أحمدُ -رحمه الله- كثيرًا ما يتمثل بهذين البيتين :

**إذا ما خلوتَ الدهرَ يومًا فلا تقُلْ : خلوتُ ، ولكن قلْ : عليَّ رقيبُ**

**ولا تحسبنَّ اللهَ يغفلُ ساعةً ولا أنَّ ما يخفى عليه يغيبُ**

ثم بعد ذلك لما كان الإنسان معرَّضًا للتقصير ، معرَّضًا للخطأ ، عاجزًا عن تحقيق الكمال = أرشدنا النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى استدراك هذا النقص ؛ حيث قال بعد قوله : **((اتَّقِ اللهَ حيثُما كنتَ))**، قال : **((وأتبع السيئة الحسنة تمحها))**، فإذا ما وقعت في معصية ، أو في نقص في واجب ، أو وقوع في محرم ، فبادر فورًا باستدراك ما فاتك ، فلا يوجد في قاموس المسلم كلمة اليأس ، وقد نهانا الله سبحانه وتعالى عن القنوط من رحمة الله سبحانه وتعالى ، فقال : **((قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللهِ))**.

دائما إذا وقعتَ فَقُمْ ، وإذا أذنبتَ فتُبْ ، وإذا سقطتَ فانهض، إياك إياك أن تيأس.

**((أتبع السيئةَ الحسنةَ تمحها))**.

لذلك قال الله سبحانه وتعالى : **((وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ {١٣٣} الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ {١٣٤} وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ {١٣٥}))**.

فقد ذكر الله -سبحانه وتعالى- أن عباد الله المتقين الذين استحقوا دخول الجنة قد يقع منهم بعض الزلل ، بل قد يقعون في الفواحش ، ولكنْ عندهم صفةٌ ، أنهم كلما أذنبوا تابوا ، وأنهم لا يصرون على ما فعلوا من الذنوب ، لهم صفتان أساسيتان :

**الصفة الأولى** : قطع أسباب الذنوب قدر المستطاع ، وسد الذرائع بينهم وبينها ، والابتعاد عنها ، وإذا ما زلوا بادروا وسارعوا إلى التوبة.

قيل للحسن البصري رحمه الله : ألا يستحي أحدنا من ربه يستغفر من ذنوبه ، ثم يعود ، ثم يستغفر ، ثم يعود ؟ فقال الحسن رحمه الله : **(ودَّ الشيطان لو ظفَر منكم بهذا)**، يعني هذا الشعور ، أنَّ الإنسان يمل من التوبة ؛ يقول : أنا أذنبت ، كلما أذنبت أتوب!

نعم! كلما أذنبت تُبْ ، ولو كان أكثرَ مِن ألف مرة في اليوم!

قال الحسن : **(ودَّ الشيطان لو ظفَر منكم بهذا ، فلا تملوا من الاستغفار)**.

وقول النبي صلى الله عليه وسلم : **((وأتبع السيئة الحسنة تمحها))**، قيل في معنى هذه الحسنة قولان ، ولكنهما ليسا بمتضادين ، **القول الأول** : أن المقصود بها التوبة ، أنه يتوب ، و**القول الثاني** : أنها الحسنة بالمعنى العام التي تشمل التوبة وغيرها ، وكلاهما صحيح ؛ فالذي وقع في الزلة عليه أن يتوب إلى الله سبحانه وتعالى ، وعليه أن يبادر بالعمل الصالح ؛ ليمحوَ أثر هذه المعصية.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في كتابه العظيمِ في معناه ، الصغيرِ في حجمه "الوصية الصغرى" تعليقًا على هذا الحديث ، قال : **(واعلم أن العناية بهذا من أشد ما بالإنسان الحاجةُ إليه ، فإن الإنسان من حين يبلغ -خصوصًا هذه الأزمنة** [وهو يتكلم عن زمانه] **ونحوها من أزمنة الفترات التي تُشبِه الجاهلية من بعض الوجوه- فإن الإنسان الذي ينشأ بين أهل علم ودين قد يتلطخ من أمور الجاهلية بعده بعدة أشياء ، فكيف بغير هذا !)**.

يعني أن الإنسان لا يسلم من وقوع في زلة أو تقصير هنا أو تقصير هناك ؛ فعليه أن يبادر وأن يتوب إلى الله -سبحانه وتعالى- دومًا.

أما **الحق الثاني** ، فهو حق العباد ، وقد أشار إليه النبي -صلى الله عليه وسلم- بقوله هنا : **((وخالق الناس بخلق حسن))**.

الخلق الحسن : الأمانة ، الصدق ، الابتسامة ، الرفق ، عدم مواجهة الإنسان بما يكره.

كلمة عظيمة وعد الله -سبحانه وتعالى- ووعد نبيُّه -صلى الله عليه وسلم- صاحبَها بأعظم المنازل ؛ فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : **((إن أقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا ، الموطَّؤون أكنافًا ، الذين يألفون ويؤلفون))**.

**((خالق الناس بخلق حسن))**، عامل الناس بمثل ما تحب أن يعاملوك فيه.

هل تحب أن يعاملك الناس بغلظة ؟! هل تحب أن يسبك الناس ؟! هل تحب أن يغتابك الناس ؟! هل تحب أن ينقل الناس كلامك إلى غيرك على وجه النميمة ؟!

لا تحبُّ ذلك ، إذن لا تفعلْ ذلك ، **((خالق الناس بخلق حسن))**.

مِن الخلق الحسن الابتسامة ؛ ((ابتسامتك في وجه أخيك صدقة)).

مِن الخلق الحسن مخاطبة الناس بأفضل وأحب الكلمات ، كما قال الله سبحانه وتعالى : **((وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ {٥٣}))**.

باختصار ، الخلق الحسن هي أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فقد كان خلقه القرآن.

فنسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يجعلنا وإياكم ممن يقتدي بالنبي -صلى الله عليه وسلم- في أقواله وأفعاله ، وأن يحيينا على سنته ، وأن يميتنا عليها ، وأن يحشرنا معه ، وفي زمرته في جنات النعيم ؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

**تم السماع والكتابة ، وثبت ذلك في يوم الأربعاء**

**٢٠٢٢/٨/٢٤ م ، الموافق : ٢٦/محرم/١٤٤٤ هـ**

## المجلس الثالث من إملاء الشيخ مطلق الجاسر

**قال شيخنا حفظه الله تعالى :**

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على المبعوث رحمة للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم علمنا ما ينفعنا ، وارفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علمًا واغفر لنا يا رب العالمين.

أما بعد ، فهذا هو الحديث الثالث من أحاديث مجالس إملاء الحديث.

روينا بالإسناد إلى الإمام الشافعي -رحمه الله- في كتاب "الأم" أنه قال : أخبرنا سفيان بن عيينة ، قال : حدثني سالم أبو النضر ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه أبي رافع رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

**((لا ألْفَيَنَّ أحدَكم مُتَّكئًا على أريكتِه يأتيه الأمرُ مِن أمري مما نَهيتُ عنه أو أمرتُ به فيقول: ما ندري ، ما وجدناه في كتاب الله اتبعْناه)).**

هذا الحديث رواه أيضًا الإمام أحمد في مسنده بنفس سند الشافعي ومتنه تمامًا بتمام ، فقال : أخبرنا سفيان بن عيينة ، إلى آخر الحديث ، ورواه كذلك الإمام أبو داود في سننه عن الإمام أحمد بسنده ومتنه كذلك ، كما رواه الترمذي وابن ماجه رحمة الله على الجميع ، وإسناده صحيح.

وله شاهد من حديث المقدام بن معدي كرب.

وهنا فائدة ، الفرق بين الشواهد والمتابعات ، فالشواهد : هي الأحاديث التي تؤيد بعضها مع اختلاف الصحابي ، إذا جاء حديث يُشبِه حديثًا بنص متنه أو قريبًا من نص متنه ويكون مرويًا من طريق صحابي آخر ؛ فيسمى شاهدًا.

أما إذا كان من نفس الصحابي وإنما اختلف السند من التابعي أو ممن بعد التابعي ؛ فيسمى هذا الحديث متابِعًا ، لذلك يسمون هذا : الشواهد والمتابعات.

فهذا الحديث له شاهد من حديث المقدام بن معدي كرب ، رواه أبو داود في سننه بسنده إلى المقدام بن معدي كرب رضي الله تعالى عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ألا إني أوتيتُ الكتاب ومثلَه معه ، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول: "عليكم بهذا القرآن ، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه ، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه". ألا لا يحل لكم لحم الحمار الأهلي ، ولا كل ذي ناب من السباع ، ولا لقطة معاهد إلا أن يستغني عنها صاحبها)) إلى آخر الحديث.

ويلاحَظ أن هذا الحديث يؤيد الحديث الذي قبل ذلك وهو حديثنا الأصلي ، حديث أبي رافع رضي الله تعالى عنه.

هذا الحديث صحابيُّه هو أبو رافع القبطي المصري ثم المدني رضي الله تعالى عنه ، كان مولًى للعباس بن عبد المطلب ، وهو من أقباط مصر ، وهبه للنبي صلى الله عليه وسلم ، وصار مولًى للنبي صلى الله عليه وسلم ، وله ابن ، وهو نفس الابن الذي روى عنه هذا الحديث ويسمى عبيد الله بن أبي رافع القبطي ، وله ترجمة في كتب تراجم الصحابة كالإصابة وأُسْد الغابة وغيرها من الكتب.

هذا الحديث فيه دلالة من دلائل نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ، وفيه شاهد من شواهد صدقه عليه الصلاة والسلام ، وهو أنه بيَّن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه سيأتي على الناس زمان ينكرون الاحتجاج بالسُّنّة ، وهذا لم يكن في عهده عليه الصلاة والسلام ، لم يُعرَف في عهده -عليه الصلاة والسلام- ولا في عهد الصحابة ولا مَن بعدهم مَن ينكر حجية السُّنّة من المسلمين ، وإنما أتى ذلك بعد هذا العهد بقرون متطاولة. لذلك لما يكون قد أخبر النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه سيأتي من هو متكئ على أريكته ويقول: "ما جاءنا من كتاب الله أخذنا به". وينكر الاحتجاج بالسُّنّة ويقع ذلك بعد قرون ؛ فهذا يعتبر دليلًا من دلائل صدق النبي صلى الله عليه وسلم ، وهي كثيرة جدًا يقطع المسلم بل العاقل المنصف بمجموعها بأن النبي -صلى الله عليه وسلم- رسول من الله وأنه لا ينطق عن الهوى ؛ إن هو إلا وحي يوحى.

قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((لا ألْفَيَنَّ أحدَكم))، أي لا أجدن ، وهذا معناه أن النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول لا أرغب أن أجد من اتصف بهذه الصفة ، مثل ما يكون أن الإنسان يقول لولده: لا أجدك تلعب وقت الصلاة. يعني لا أرغب أن أجدك تلعب في وقت الصلاة.

وفي الحديث الآخر أو الشاهد الذي يشهد لهذا الحديث: ((ألا يوشك رجل شبعان على أريكته)).

وقوله عليه الصلاة والسلام: ((لا أُلْفِيَنَّ أحدَكم مُتَّكئًا على أريكتِه يأتيه الأمرُ مِن أمري))، في قوله عليه الصلاة والسلام: ((مُتَّكئًا على أريكتِه)) دلالة على أن هذا الإنسان من المترفين ، وفيه دلالة كذلك على أنه من الكسالى الذين لم يبذلوا نفسهم للعلم وإنما -فقط- يريد أن يتبع هواه ، فيأتيه الأمر من أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- لا يجد له مَدفَعًا ؛ فيدفعُه بهذه الشبهة التي يأتي ويخرج إلى الناس بظاهرها أنه معظّم للقرآن ، وهو في حقيقة أمره مناقض للقرآن قبل أن يناقض السُّنة ؛ لأنه يقول هنا كما قال عليه الصلاة والسلام: ((يأتيه الأمرُ مِن أمري مما نَهيتُ عنه أو أمرتُ به فيقول: ما ندري ، ما وجدناه في كتاب الله اتبعْناه)). فيَظهَر للناس أنه معظّم للقرآن ، وهو كاذب ، لماذا ؟

لأنه يتحيل ويريد أن يخرج من اتباع الشريعة ومن الالتزام بالشريعة ، ولا يستطيع أن يصرح بذلك ، لا يستطيع إما خوفًا من الناس أو طمعًا في شيء ، وخوفًا ربما من أن يكفره الناس أو خوفًا من أي شيءٍ من المحاذير التي تنتج عن إنكار الدين بالكلية ، فيقول: "لا ، هذه السُّنة لا نريدها وإنما نعمل بالقرآن"، فيتخلص من كثير من الأحكام الشرعية ؛ لذلك في الحديث الآخر ، حديث المقدام بن معدي كرب عدَّد النبي -صلى الله عليه وسلم- بعضًا من أوامره الغير واردة في القرآن ؛ فقال: ((ألا لا يحل لكم لحم الحمار الأهل))، يعني الحمار الأهلي لا يوجد في القرآن نص يحرمه ، وقد حرمته السُّنة ، ((ولا كل ذي ناب من السباع))، وهذا ليس موجودًا أيضًا في القرآن ، ((ولا لقطة معاهد إلا أن يستغني عنها صاحبها))، فذكر النبي -صلى الله عليه وسلم- جملة من الأمثلة من الأحكام الشرعية التي استقلت السُّنة ببيانها ، وأن كثيرًا من الأحكام التي استقلت السُّنة ببيانها ولم يوجد في القرآن مَن اتبع هذا المنهج ، منهج إنكار السُّنة ، فإنه سيُهدِر كثيرًا من الأحكام الشرعية.

وهذا -مع الأسف- ظهر أصحابه في هذا العصر بما يسمى "القرآنيين" ، يُسَمَّون "القرآنيين" ، وهذه تسمية أراها باطلة غير صحيحة ؛ لأن النسبة إلى القرآن نسبة تشريف ، وهؤلاء لا يستحقون التشريف ، وإنما لعل أقرب ما يسمى به هؤلاء أن يُسَمَّون بـ "النُّكرانيين" أو يُسَمَّون بـ "منكري السُّنة" أو قد يسميهم البعض بـ "الأرائكيين" نسبةً إلى هذا الحديث ، الذي يتكئ على أريكته يأتيه الأمر من أمر النبي

-صلى الله عليه وسلم- فيقول: "ما جاءنا من كتاب الله قبِلناه ، وما لم يأتِ من كتاب الله رددناه".

وهؤلاء قد نشطوا في الفترة الأخيرة ، ويجب أن ينتبه الناس لهم ، والرد عليهم سهل جدًا ؛ أن يقال لأحدهم: أنت تقول أنني أعمل بالقرآن ؟

سيقول لك: نعم.

قل: طيب ، يقول الله -سبحانه وتعالى- في القرآن: **((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ))**، فاعمل بالقرآن ، كيف ستطيع الرسول الآن ؟

إذا قال: "أنا سأعمل بالقرآن" ، فيلزمه أن يعمل بالسُّنَّة ؛ لأنه لو لم يعمل بالسُّنَّة ، فلن يعمل بهذه الآية الكريمة وأمثالها من الآيات التي دلت على اتباع سُنة النبي صلى الله عليه وسلم.

وإن قال: "أنا لا تلزمني هذه الآية"، ويردها ، فإنه قد كفر بالله ؛ لذلك أجمع علماء المسلمين على أن من جحد حجية سُنة النبي -صلى الله عليه وسلم- وادعى أن الحجة في القرآن فقط دون السُّنَّة ، فهو كافر مرتد خارج عن دين الإسلام ؛ لأنه جحد جزءًا كبيرًا من شريعة رب العالمين ، بل جحد القرآن نفسه الذي أمر الله -سبحانه وتعالى- فيه باتباع سُنة النبي صلى الله عليه وسلم ، فنسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يحشرنا في زمرة النبي -صلى الله عليه وسلم- مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

والله أعلم ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

**تم السماع والكتابة ، وثبت ذلك في يوم الخميس**

**٢٠٢٢/٨/٢٥ م ، الموافق : ٢٧/محرم/١٤٤٤ هـ**

## المجلس الرابع من إملاء الشيخ مطلق الجاسر

**قال شيخنا حفظه الله تعالى:**

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على المبعوث رحمةً للعالمين ، نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد

روينا عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى في مسنده أنه قال: ثنا عبد الله بن يزيد ، قال: ثنا نوح بن جَعونَة السُّلَمي ، عن مقاتل بن حيان ، عن عطاء ، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسجد وهو يقول هكذا -فأومأ أبو عبد الرحمن [أي عبد الله بن يزيد] بيده إلى الأرض- قال:

**((مَن أنظَرَ مُعسِرًا ، أو وضَعَ له ، وقاه اللهُ مِن فَيْحِ جهنمَ ، ألَا إنَّ عملَ الجنةِ حزْنٌ بِرَبْوَة -ثلاثًا- ، ألا إنَّ عمَلَ النارِ سهْلٌ بِسَهْوَة ، والسعيدُ مَن وُقِيَ الفتَنَ ، وما مِن جُرعةٍ أحبُّ إليَّ مِن جُرعةِ غيظٍ يَكظِمُها عبدٌ ما كظَمَها عبدٌ للهِ إلا ملأ اللهُ جوفَه إيمانًا)).**

هذا الحديث في إسناده شيخُ الإمامِ أحمدَ عبدُ الله بن يزيد ، وهو أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ ، قال عنه الإمام الذهبي رحمه الله: {هو شيخ الحرم ، أبو عبد الرحمن عبدُ الله بن يزيد المقرئ ، الأهوازي الأصل ، البصري ثم المكي ، مولى آل عمر بن الخطاب}.

وقد توفي عبد الله بن يزيد المقرئ في سنة ٢١٣ هـ ، وعبد الله بن يزيد المقرئ هو أحد العبادلة الأربعة الذين يُعتَد بروايتهم عن عبد الله بن لهيعة ، كما قال الإمام الدارقطني رحمه الله تعالى: {يُعتَبر بما روى عنه العبادلةُ}.

من هم العبادلة ؟

هم: عبد الله بن المبارك ، وعبد الله بن وهب ، وعبد الله بن يزيد المقرئ ، وعبد الله بن مسلمة القعنبي ، رحمة الله على الجميع.

وهذا الحديث قال عنه الإمام ابن كثير رحمه الله في تفسيره: {انفرد به أحمد ، وإسناده حسن ليس فيه مجروح ، ومتنه حسن}.

ولكل جملة من جمل هذا الحديث شاوهد من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ؛ ففي قول النبي صلى الله عليه وسلم في أول هذا الحديث: ((مَن أنظَرَ مُعسِرًا ، أو وضَعَ له))، أنظر: أي أجَّل ، أو وضع له: أي خصم أو حسم من الدَّين الذي له على هذا المعسر شيئا ، إما كل الدَّين أو بعضه ، ((وقاه اللهُ مِن فَيْحِ جهنمَ))، يشهد له عدة روايات ، منها:

**١-** ما في صحيح مسلم عن أبي اليَسَر رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من أنظر معسرًا أو وضع عنه ، أظله الله في ظله)).

**٢-** وفي الصحيحين عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((تلقَّت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم [يعني مات وصعدت روحه وتلقتها الملائكة] قالوا: أعمِلْتَ من الخير شيئا ؟ قال: كنتُ آمر فتياني أن ينظروا [يعني يؤجلوا] ويتجاوزوا عن المعسر)). قال: ((قال الله تعالى: فتجاوزوا عنه)).

وهذا يشهد له أصل عام في الشريعة ، وهو أن الجزاء من جنس العمل ، وهذا من فضل رب العالمين سبحانه وتعالى ؛ فإن الله عز وجل لا يضيع أجر المحسنين.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث: ((ألَا إنَّ عمَلَ الجنةِ حزْنٌ بِرَبْوَة ، ألا إنَّ عمَلَ النارِ سهْلٌ بِسَهْوَة)).

هذا تشبيه بليغ من النبي صلى الله عليه وسلم في الأعمال الموصلة إلى الجنة والأعمال الموصلة إلى النار ؛ فالأعمال الموصلة إلى الجنة فيها شيء من المشقة ؛ لأنها تعاكس شهوات النفس وهواها ، ويشهد لذلك ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((حُفَّتِ النار بالشهوات ، وحُفَّتِ الجنة بالمكاره)). هذا لفظ مسلم. ولفظ البخاري: ((حُجِبَتِ النار بالشهوات ، وحُجِبَتِ الجنة بالمكاره)).

ما معنى حُفَّت أو حُجِبَت ؟

أي أن من تقحم الشهوات فقد تقحم في النار ، نسأل الله السلامة والعافية.

ومن تقحم ودفع نفسه إلى ما تكره فإن الأعمال الموصلة إلى الله عز وجل تعاكس هوى النفس ؛ فالإنسان يكره أن يقوم من عز نومه ليصلي -مثلًا- ، ونفسه تكره أن يمنع نفسه من لذائذ الشراب والطعام في النهار في عبادة الصيام ، وغير ذلك من العبادات.

لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم هنا: ((أَلَا إنَّ عمَلَ الجنةِ حزْنٌ))، الحزن ، هي الأرض الشديدة ، الصُّلبة ، الصعبة ، قد يكون فيها شيء من الحجارة أو شيءٍ من الوعورة. ((بِرَبْوَة))، والربوة هي المكان المرتفع ، يعني أن الذي يسير في هذا الطريق فليتهيأ ؛ لأنه يسير في طريق وعر ومرتفع قليلًا ؛ فيحتاج إلى همة وعزم.

ليس في ذلك تثبيط ، وإنما في ذلك تثبيت ؛ ليثبت الإنسان نفسه على الطريق.

و ((ألا إنَّ عمَلَ النارِ سهْلٌ بِسَهْوَة))، يعني: طريق سهل. ((بِسَهْوَة))، يعني: نزلة ، عكس الربوة ، ليش ؟ لماذا ؟ لأن الشهوات لا تحتاج إلى أن تدفع نفسك إليها ؛ فنفسك مندفعة إليها لوحدها ، وهذا فيه أن من ترك نفسه وهواها دون أن يُلجِمها بالحكمة فإنها ستدحرجه إلى نار جهنم ، نسأل الله السلامة والعافية.

فإن النار قد حُفَّت بالشهوات ؛ لذلك هذا الفرق بين المؤمن الذي يَحكُم ويَحجُم نفسه عن شهواتها المحرمة وبين الذي يترك نفسه تسير كالذي يسير في طريق ويترك رجله تتدحرج مع الطريق السهل المنحدر لا يحتاج إلى تكلفة ، لكنّ نهايته -مع الأسف الشديد- مؤلمة.

وفي قوله عليه الصلاة والسلام في آخر هذا الحديث العظيم: ((وما مِن جُرعةٍ أحبُّ إِلَيَّ مِن جُرعةِ غيظٍ يَكظِمُها عبدٌ ما كظَمَها عبدٌ للهِ إلا ملأ اللهُ جوفَه إيمانًا)). الله أكبر!

هذا الحديث ، روى الإمام أحمد في مسنده وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ، مرفوعًا ، قال عليه الصلاة والسلام:

((ما من جرعة أعظم أجرًا عند الله من جرعة غيظ كظمها عبدٌ ابتغاء وجه الله)). صحح إسناده الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في تحقيقه للمسند ، وحسَّن إسناده الإمام العراقي في تخريجه لكتاب "إحياء علوم الدين".

فهنا النبي صلى الله عليه وسلم شبَّه جرعة الغيظ بالشراب أو الطعام ؛ لأن الإنسان إذا فُعِل له فعلٌ أو قيل له قول = أحدث له غيظًا ؛ فإنه يرغب أن يُخرِجه ، فإذا ما سكت فكأنه ابتلع هذا الغيظ ؛ فشبَّه النبي صلى الله عليه وسلم الغيظ بالطعام أو الشراب الذي يبتلعه ويزدرده الإنسان ويرده إلى باطنه ، كأنه يتجرع الشيء. وهي أحب جرعة ، كظم الغيظ أحب جرعة ، إذا تجرعها الإنسان ملأ الله قلبه إيمانًا ؛ فإنها أحب جرعة إلى الله ، وأعظمها ثوابًا ، وأرفعها درجةً ؛ لأنه حبس نفسه عن التشفي ، ولا يحصل هذا الأمر إلا عند القدرة على الانتقام ؛ لا يسمى كظم الغيظ كظمًا يؤجر عليه الإنسان إلا إذا كان الإنسان قادرًا على إنفاذ غيظه.

وقد امتدح الله سبحانه وتعالى الكاظمين الغيظ في كتابه ، فقال:

**((وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ {١٣٣} الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ {١٣٤})).**

وفي هذا الحديث جملة عظيمة كذلك ، وهي قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((والسعيدُ مَن وُقِيَ الفتن)). الله أكبر!

السعيد حقًا مَن وقي الفتن. والفتن: فتن الشهوات ، وفتن الشبهات ، فالسعيد فعلًا من جعل بينه وبين الفتن مفاوز ؛ لا يتقحم الفتن ولا يقرب منها ، فإن بعض الناس يقرب من الفتن فإذا وقع فيها قال: "والله ضحك عليّ الشيطان"، والله لم يضحك عليك إلا أنت ، أنت الذي ضحكت على نفسك ؛ لأنك يجب أن تجعل بينك وبين الفتن حواجز.

في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((ستكون فتن ، القاعد فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير من الماشي ، والماشي فيها خير من الساعي ، ومن يُشرِف لها تستشرفه)). لا تُشرِف الفتن ، لا تُظهِر رأسك لها ، لا تذهب إليها ، ((ومن وجد ملجأً أو مَعاذًا ، فليَعُذ به)). انتهى قول النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث العظيم.

إذن المقصود هنا: السعيد من وقي الفتن: أي فتن الشهوات وفتن الشبهات ، أما فتن الشبهات ، بأن لا يستمع الإنسان إلى الشبهات ، ولا يجالس أهل الشبهات ، ولا يستمع إليهم ، وفتن الشهوات ، أن يبتعد عن مواطن الفتن ؛ لا يقرب الإنسان من

المواطن التي توقعه في الفتن ثم بعد ذلك إذا وقع فيها ندِم ، وإنما السعيد من وقي الفتن.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن لا يقبضنا إليه ونحن مفتونين ؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

**تم السماع والكتابة ، وثبت ذلك في ليلة الأحد**

**٢٠٢٢/٨/٢٧ م ، الموافق : ١/صفر/١٤٤٤ هـ**

## المجلس الخامس من إملاء الشيخ مطلق الجاسر

**قال شيخنا حفظه الله تعالى:**

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على المبعوث رحمةً للعالمين ، نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم علمنا ما ينفعنا ، وارفعنا وانفعنا بما علمتنا ، وزدنا علمًا واغفر لنا يا رب العالمين.

أما بعد ، فهذا هو المجلس الخامس من مجالس إملاء الحديث.

روينا عن الإمام مسلم في صحيحه ، قال: ثنا هدَّاب بن خالد الأزدي وشيبان بن فروخ -جميعًا- عن سليمان بن المغيرة -واللفظ لشيبان- ، قال: ثنا سليمان ، قال: ثنا ثابت ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن صهيب -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

**((عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ ؛ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ -وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ- ؛ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ ، شَكَرَ ، فَكَانَ خَيْرًا لَه ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ ، صَبَرَ ، فَكَانَ خَيْرًا لَه)).**

هذا الحديث -كما مرَّ معنا- رواه الإمام مسلم في صحيحه.

ونلحظ في سياق سند الإمام مسلم ما تميز به هذا الإمام الجليل من جملة مزاياه ، وهي الدقة في ذكر أسانيده ؛ فإن الإمام مسلمًا -رحمه الله تعالى- من أدق علماء الحديث في ذكر الأسانيد ؛ فإنه دقيق جدا في الرواية كبقية الأئمة ، لكنه تميز عنهم بمزيد دقة ، حتى إنه يذكر "أخبرنا" و "حدثنا"، فإذا روى عن أكثر من شيخ يقول قال فلان: أخبرنا ، وقال الثاني: حدثنا.

وهنا في هذا السند قال: "حدثنا خالد بن هداب الأزدي وشيبان بن فروخ -جميعًا- عن سليمان بن المغيرة [قال] واللفظ لشيبان"، يعني هنا فيه اختلاف يسير بين شيبان وهداب -وهما شيخا الإمام مسلم في هذا السند- ، وذكر أن سياقه هنا هو سياق شيبان ، رحمة الله على الجميع.

أما عن صحابيِّ هذا الحديث ، فهو الصحابي الجليل صهيب بن سنان بن مالك الرومي ، أبو يحيى ، رضي الله تعالى عنه وأرضاه.

صهيب ليس روميًا في الأصل ، وإنما هو عربي يرجع نسبه إلى النمر بن قاسط ، من العرب ، لكنه وُلِد في بلاد الجزيرة ، في الأَبُلَّة من بلاد العراق ، وكانت تابعة للفرس ، وكان أبوه أو عمه عاملًا لكسرى على تلك البلاد ، فوُلِد هناك ونشأ في تلك البلاد ؛ لذلك لم ينشأ نشأةً عربية ، ثم سُبِيَ -أي: أُسِر أو خُطِف- من قِبَلِ قبيلة عربية -وهي قبيلة كلب- ، ثم باعوه إلى عبد الله بن جُدْعان التيمي القرَشي ، فأتى به إلى مكة ، ونشأ بها وأتقن صناعة الحدادة ، فكان يصنع السيوف ، وكان ماهرًا.

ثم لما بُعِث النبي صلى الله عليه وسلم ، كان من المبادرين للإسلام ، وكان يُعرَف في مكة بصهيب الرومي ، وكان من السابقين إلى الإسلام.

ومن جليل مناقبه -رضي الله تعالى عنه- أن الله سبحانه وتعالى أنزل فيه قوله عز وجل: **((وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ {٢٠٧}))**. [البقرة: ٢٠٧]. كما قال سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى ، قال: {نزلت في صهيب بن سنان الرومي -رضي الله تعالى عنه- لما خرج مهاجرًا ، فلحِق به بعض المشركين ، فالتفت إليهم ، ونثر كنانته -السهام التي عنده- ، وقال لهم: "لقد علِمتم -يا معشر قريش- أني أرمى القوم ، والله لا تصلون إلي حتى أرمي بكل سهم في كنانتي ، ثم أضرب بسيفي ما بقي في يدي ، ثم افعلوا ما شئتم ، وإن شئتم دلَلْتُكم على مالي [كان -رضي الله تعالى عنه- قد دفن ماله قبل أن يهاجر ]. [قال] وإن شئتم دلَلْتُكم على مالي فأخذتموه". فدلَّهم على ماله فرجعوا وتركوه يهاجر إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- في المدينة ، فلما أقبل على النبي -صلى الله عليه وسلم- في المدينة ، استبشر به وتهلل وجه النبي -صلى الله عليه وسلم- ثم قال: ((ربِح البيعُ أبا يحيى ، ربِح البيعُ أبا يحيى)). ونزل فيه قول الله سبحانه: **((وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ {٢٠٧}))**. [البقرة: ٢٠٧]}. رضي الله تعالى عنه وأرضاه.

هذا الحديث العظيم يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم: ((عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ))، هذا التعجب من النبي -صلى الله عليه وسلم- منشؤه أن مع اختلاف أحوال المؤمن التي قد يظن الظان أن اختلاف الأحوال يستدعي اختلاف الحالات حُسنًا وقبحًا ، أو اختلاف الأحوال رضًا وغضبًا ، بمعنى أن الإنسان المادي الذي يتعامل في حياته مع

المادة إن أصابه سرَّاء ونعيم سُرَّ واستبشر وفرِح ، وإن أصابته مصائب وهموم حزِن وغضِب ، هذا الذي يفهمه الإنسان المادي في حياته ، لكن العجب أن يكون الإنسان مهما تقلبت به الأحوال ومهما أصابه من سرّاء وضراء ، فيكون على حالة واحدة في استقبال هذه الأحوال ويكون فرِحًا مسرورًا مستبشرًا ، هذا أمر يستدعي العجب ؛ لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ)).

ما هو وجه العجب ؟

قال: ((إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ)). كل أمره خير ، سواء كان سراء أو ضراء.

((وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ)). هذه ميزة عظيمة اخْتَص بها المؤمنون فقط ، ما هي هذه الميزة ؟

قال عليه الصلاة والسلام: ((إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ ، شَكَرَ)). السراء: هي الحوادث التي تستدعي السرور. يعني: أتاه مال ، أو رُزِق بأي رزق أو متاع من متاع الدنيا ، أو أيُّ أمر يستدعي أن يُسَرَّ.

((إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ ، شَكَرَ ، فَكَانَ خَيْرًا لَه ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ))، المصائب ، كالأمراض ، أو خسارة الأموال ، أو موت الأحبة ، ونحو ذلك ، ((صَبَرَ ، فَكَانَ خَيْرًا لَه)).

هذا الحديث العظيم إذا استوعبه المؤمن ، سُرَّ في حياته مهما تقلبت به الأحوال ؛ لأن هناك مفهومًا مغلوطًا عند بعض الناس = أنَّ الابتلاء مختص به مَن يصاب بالمصائب ، وهذا خطأ ، لماذا ؟

لأن الابتلاء بمعنى الاختبار ، والاختبار يكون بأمرين: بالسراء ، والضراء ؛ فالكل مبتلىٰ ؛ أهل الضراء مبتلَون ، وأهل السراء مبتلَون ، ودليل ذلك قول الله سبحانه وتعالى: **((كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ {٣٥}))**. [الأنبياء: ٣٥].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: {نبتليكم بالشر والخير فتنةً: بالشدة والرخاء ، والصحة والسُّقم ، والغنى والفقر ، والحلال والحرام ، والطاعة والمعصية ، والهدى والضلال}.

إذن نحن في هذه الحياة -بجميع تقلباتها ، بسرائها ، بضرائها- في ابتلاء ، أي في اختبار.

ونجاحنا في اختبار السراء أن نشكر ، ونجاحنا في اختبار الضراء أن نصبر ، فإذا شكرنا في السراء وصبرنا في الضراء ، كان ذلك خيرًا لنا على السواء ، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن ، والشكر في حال السراء يكون بثلاثة أمور:

١- باللسان ، بأن يلهَج الإنسان بذكر الله -سبحانه وتعالى- وشكره.

٢- وبالقلب ، باعترافه بنعمة الله -سبحانه وتعالى- عليه.

٣- وبالجوارح والأركان ، بأن يستعمل ما رزقه الله -سبحانه وتعالى- مِن نِعَم في طاعته ، وأن لا يستعملها في معصيته.

أمّا إن أصابه ضراء ، صبر ، وقد صح عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: ((إنما الصبر عند الصدمة الأولى))؛ لأن الإنسان يسلو مع الزمن ، حتى البهيمة تسلو!.

أما الصابر -حقًا- ، هو الذي يصبر عند فورة البلاء ، وفورة المصيبة.

فنسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يجلعنا وإياكم من الشاكرين عند السراء ، ومن الصابرين عند الضراء.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

**تم السماع والكتابة ، وثبت ذلك في يوم الاثنين**

**٢٠٢٢/٨/٢٩ م ، الموافق : ٢/صفر/١٤٤٤ هـ**

## المجلس السادس من إملاء الشيخ مطلق الجاسر

**قال شيخنا حفظه الله تعالى:**

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على المبعوث رحمةً للعالمين ، نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم علمنا ما ينفعنا ، وارفعنا وانفعنا بما علمتنا ، وزدنا علمًا واغفر لنا يا رب العالمين.

أما بعد

روينا عن الإمام الحاكم في مستدركه ، قال: ثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانئ ، قال: ثنا محمد بن إسماعيل بن مهران ، قال: ثنا أبو الطاهر ، قال: أنبا ابن وهب ، قال: أخبرني عبد الرحمن بن ميسرة ، عن أبي هانئ الخولاني ، عن أبي عبد الرحمن الحُبُلِيِّ ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

**((إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَخْلَقُ فِي جَوْفِ أَحَدِكُمْ كَمَا يَخْلَقُ الثَّوْبُ الْخَلِقُ ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ أَنْ يُجَدِّدَ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِكُمْ)).**

هذا الحديث رواه الإمام الطبراني في المعجم الكبير ، ورواه الحاكم كما هنا ، وأورده الإمام الهيثمي في كتابه "مَجْمَع الفوائد" وقال: إسناده حسن. وحسَّنه الإمام العراقي في أماليه كما نقل ذلك الإمام المناوي رحمه الله ، وحسَّنه الشيخ الألباني رحمه الله في "السلسلة الصحيحة".

هذا الحديث صحابيه الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما ، قال عنه الإمام الذهبي رحمه الله: {هو الإمام ، الحبر ، العابد ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وابن صاحبه ، أبو محمد ، وقيل: أبو عبد الرحمن}، قال بعد ذلك: {وله مناقب وفضائل ومقام راسخ في العلم والعمل ، حمل عن النبي -صلى الله عليه وسلم- علمًا جمًّا ، يبلغ ما أسند: سبع مئة حديث ، اتفق

الشيخان على سبعة أحاديث ، وانفرد البخاري بثمانية ، وانفرد مسلم بعشرين حديثًا}.

هذا الحديث العظيم فيه تشبيه النبي -صلى الله عليه وسلم- الأمرَ المعنويَّ بالأمر المحسوس ، وهذا فيه حسن تعليم وبيان النبي -صلى الله عليه وسلم- وذلك باستعمال ضرب الأمثال لتوضيح المعاني.

وفي هذا الحديث -كذلك- دليل على ما هو أصل من أصول أهل السنة والجماعة وفي عقيدة أهل السنة والجماعة أن الإيمان يزيد وينقص ، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، فقول النبي -صلى الله عليه وسلم- في هذا الحديث: ((إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَخْلَقُ فِي جَوْفِ أَحَدِكُمْ))، معنى يخلَق: أي يَبلى ، ((كَمَا يَخْلَقُ الثَّوْبُ الْخَلِقُ))، أي الثوب البالي.

والثوب إذا اشتراه الإنسان جديدًا يكون له زهوة ، ويكون نضِرًا جديدًا ، فإذا ما استعمله مع الزمن ولم يعتنِ به ، فإنه يخلَق ، أي يَبلى ؛ فيتغير لونه ، وتهترئ مادته ، وربما يضؤل حتى في حجمه ، هذا الثوب الخلِق ، كذلك الإنسان ، الذي لا يعتني بإيمانه فإنه يخلَق ، أي يَبلى ، ويتضاءل ويَبهَت لونه كما يَبهَت لون الثوب الخلِق.

ثم أرشد النبي -صلى الله عليه وسلم- لأحد الأسباب الداعية إلى تجديد هذا الإيمان ، وإلى عدم نقصانه ، فقال: ((فَاسْأَلُوا اللَّهَ أَنْ يُجَدِّدَ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِكُمْ)).

أول ما ينبغي أن يعتني به المسلم أن يتعاهد إيمانه ، أن يتفقد قلبه.

أضر ما على الإنسان أن يمرض ولا يشعر بالمرض ، فإن من نعمة الله -سبحانه وتعالى- أن يشعر الإنسان بدائه ليعالجه ، فإذا لم يشعر به تآكل جسده ، وأضرَّ به هذا الداء ضررًا بالغًا ؛ لذلك قال أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه: {إن من فقه العبد أن يتعاهد إيمانه وما نقص منه ، ومن فقه العبد أن يعلم أيزداد الإيمان أم ينقص ، وأن يعلم نزغات الشيطان أن تأتيه}. انتهى كلامه رحمه الله تعالى.

والذي أرشد إليه النبي -صلى الله عليه وسلم- من أسباب تجديد الإيمان -هنا- : الدعاء ؛ لذلك علينا أن نلتزم بهذا الدعاء ، أن نسأل الله أن يجدد الإيمان في قلوبنا ، فنقول: "اللهم ، جدِّد الإيمان في قلوبنا"، كما أرشد النبي -صلى الله عليه وسلم- في هذا الحديث.

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله: {شجرة الإيمان في القلب أصلها ثابت وفرعها في السماء}، أصلها ثابت: التوحيد ومعرفة الله خوفًا ورجاءً ومحبةً ، أصلها في القلب وفرعها في السماء: الأعمال الصالحة ، وطاعة الله سبحانه وتعالى.

ثم قال رحمه الله: {والشجرة لا تبقى حية إلا بمادة تَسقيها وتُنمِّيها ، فإذا قُطِع السقي أوشك أن تيبس ، وهكذا شجرة الإسلام في القلب إن لم يتعاهدها صاحبها بسقيها في كل وقت ، بالعلم النافع ، والعملِ الصالح ، والعودِ بالتذكر على التفكر ، والتفكرِ على التذكر ، وإلا أوشك أن تيبس}. انتهى كلامه رحمه الله تعالى.

إذن إخواني الكرام ، وأخواتي الكريمات ، نستفيد من هذا الحديث أن الإنسان يجب أن يعتني بإيمانه ، وأن يُبقي إيمانه حيًّا من خلال:

١- الدعاء.

٢- والعمل الصالح.

٣- والعلم النافع.

٤- والإكثار من هذه الأمور.

٥- وقبل ذلك وبعده: تعلق القلب بالله سبحانه وتعالى.

فأسأل الله -جل في علاه- أن يجدد الإيمان في قلوبنا ، وأن يُبقيه حيًّا نضِرًا حتى نلقاه ؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

**تم السماع والكتابة ، وثبت ذلك في يوم الثلاثاء**

**٢٠٢٢/٨/٣٠ م ، الموافق : ٣/صفر/١٤٤٤ هـ**

## المجلس السابع من إملاء الشيخ مطلق الجاسر

### قال شيخنا حفظه الله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على المبعوث رحمةً للعالمين ، نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم علمنا ما ينفعنا ، وارفعنا وانفعنا بما علمتنا ، وزدنا علمًا واغفر لنا يا رب العالمين.

أما بعد

روينا عن الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني -رحمه الله- في سننه ، قال: حدثنا محمد بن عثمان الدمشقي أبو الجماهر ، قال: حدثنا أبو كعب أيوب بن محمد السعدي ، قال حدثني سليمان بن حبيب المحاربي ، عن أبي أمامة -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

**((أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا ، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا ، وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ)).**

هذا الحديث إسناده صحيح ، كما صحح إسناده الإمام النووي -رحمه الله- في "رياض الصالحين" ، وغيرُه من أهل العلم.

وصحابي الحديث هو الصحابي الجليل أبو أمامة الباهلي ، واسمه: صُدَيُّ بن عجلان بن وهب ، وهو من قبيلة باهلة ، مِن المكثرين مِن الصحابة ، وقد سكن في مصر ، ثم انتقل إلى حِمْص ، وعاش بها إلى أن توفي -رحمه الله ورضي عنه- وذلك في سنة ٨١ للهجرة ، وهو من آخر الصحابة الكرام وفاةً رضي الله تعالى عنه وأرضاه.

هذا الحديث يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم: ((أَنَا زَعِيمٌ))، والزعيم هو الضامن والكفيل ؛ كما قال الله سبحانه وتعالى -كما في قصة يوسف عليه السلام- : **((وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ {٧٢})). [يوسف: ٧٢]**. أي ضامن وكفيل.

فالنبي -صلى الله عليه وسلم- يضمن ويكفَل ببيوت في مواضع مختلفة في الجنة ، وذلك لمن اتصف بصفات سيذكرها.

أول هذا الصفات:

قال عليه الصلاة والسلام: ((أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ))، وربض الجنة أي طرفها ، أي في أطراف الجنة ، لمن ؟

قال: ((لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا)).

المراء ، والجدال ، والمحاورة ، والمناظرة ، والمحاججة ، كل تلك الكلمات فيها شيء من التقارب ، وأقرب ما يكون بين المماراة أو المراء والجدال أو المجادَلة.

وقد جاء الجدال في كتاب الله -سبحانه وتعالى- في عدة مواضع ، منها:

قول الله سبحانه وتعالى: **((وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ {١٢٥})). [النحل: ١٢٥].**

فما الفرق بين الجدال والمراء ؟

أولًا: الجدال: هو المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالَبة ، وأصله من: جَدَلْتُ الحبل ، أي أحكمتُ فتله. كما قال الراغب الأصفهاني في كتابه "المفردات".

وهنا قد يشترك المراء والجدال في المعنى ؛ فإنه مفاوضة ومرادَّة في الكلام بين طرفين على سبيل المنازعة والمغالَبة ، لكنِ الفرق بين الجدال والمراء يكمن في نقطتين:

النقطة الأولى: أنَّ الجدال قد يكون محمودًا وقد يكون مذمومًا ، أما المراء فهو مذموم مطلقًا.

الفرق الثاني: أنَّ المراء يكون على سبيل الاعتراض فقط ، أما الجدال فقد يكون معترِضًا وقد يكون مبتدئًا. كما ذكر ذلك الفيُّومي في كتابه "المصباح".

والمراء معناه: هو طعن الإنسان في كلام غيره ، واعتراضُه عليه ؛ لإظهار خلله وبيانِ عَواره ، لا لغرضٍ إلا لتحقير قائله وإظهار مزيته عليه.

هـذا هـو الـمراء ، أن يعترض الإنـسان على كلام أخـيه بـغرض إسـقاطـه -أي إسـقاط الـكلام- أو إسـقاط أخـيه وبيانِ عَـوار أخـيه ، إما على سـبيل الحسـد والغَـيرة ، أو نـحوِ ذلك من المقاصد.

وهـذا مـن صـفات الـجُهّال ؛ قـال الإمـام الآجُـرِّيُّ رحـمه الله: {مِـن صـفة الـجاهـل: الجدل ، والمراء ، والمغالَبة}.

وقـد حـذرنـا النبي -صلى الله عـليه وسـلم- مـن أن نـطلب الـعلم لهـذا الـغرض ؛ كما في سنن ابن ماجه عن ابن عمر -رضي الله عنهما- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال:

((من طلب العلم ليماري به السفهاء ، أو ليباهي به العلماء ، أو ليصرف وجوه الناس إليه ، فهو في النار)). نسأل الله السلامة والعافية.

وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما: {لا تمارِ أخاك ؛ فإن المراء لا تُفهَم حكمتُه ، ولا تُؤمَن غائلته}. يعني: لا فائدة منه ، {ولا تُؤمَن غائلته}، أي مضرته.

وقد روى هنّاد في كتاب "الزهد" عن أبي ذر الغفاري -رضي الله تعالى عنه- أنه قال:

{مِن استحقاق حقيقة الإيمان: ترك المراء والمرءُ صادق}.

يعني: مِـن أدلـة صـدق إيـمانـك وصـحته أن تترك الـمراء حتى وإن كـنت على حـق ، لماذا ؟

لأن النفس تغالب الإنسان ، وترغب في أن تظهر على الآخرين ، لا سيما الأقران ، ففي المراء حظ للنفس وبيانٌ لانتصارها على الآخرين ، فالذي يكتم هذا الحظ إرضاءً لله -سبحانه وتعالى- استحق حقيقة الإيمان -كما قال أبو ذر رضي الله عنه- واستحق البيت الذي ضمِنه له النبي -صلى الله عليه وسلم- في ربض الجنة.

وهناك كلمة للحسن البصري -رحمه الله- ينبغي أن يجعلها الواحد منا منهج حياة في دعوته إلى الله سبحانه وتعالى ، قال الحسن البصري رحمه الله:

{المؤمن يداري ولا يماري ، ينشر حكمة الله ، فإن قُبِلت حمِد الله ، وإن رُدَّت حمِد الله}.

{المؤمن يداري ولا يماري}، يعني: يترفق بالناس ، وقد يداريهم -أحيانًا- ليقبلوا منه ، يبتسم في وجه هذا ، ويترفق في الكلام لهذا ، ويداري الناس ؛ حتى يحملَهم على قَبول الحق ، لكنه لا يماريهم ؛ فيقول لهم الحق ويصدع ويصدح بهذا الحق فإن قبِلوا حمِد الله سبحانه وتعالى ، وإن ردوه حمِد الله أيضًا.

وهذا الذي ينبغي أن يكون عليه المؤمن ، وهذا المنهج الذي سار عليه النبي صلى الله عليه وسلم ، وسار عليه الصحابة الكرام رضي الله عنهم ، ومن تبعهم بإحسان.

وقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا))، فالكذب صفة مذمومة ؛ جاء ذمها في كتاب الله وفي سنة رسوله -صلى الله عليه وسلم- في عدة نصوص:

منها قول الله سبحانه وتعالى: ((**إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ {١٠٥}**)). **[النحل: ١٠٥].**

وقال تعالى: ((**وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ {٧}**)). **[الجاثية: ٧].**

والأفاك: الذي يُكثِر من الإفك ، والإفك هو الكذب.

وفي الصحيحين عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: ((آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا أؤتمن خان)).

والكذب مذموم مطلقًا ، حتى في المزاح ؛ فلقد قيل للنبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله ، إنك تمازحنا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((نعم ، ولكني لا أقول إلا حقا)).

أما حسن الخلُق ، الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم: ((وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ))، ولاحظ أن أعلى الجنة هي أفضل من وسط الجنة وأفضل من ربض الجنة ، وذلك ((لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ))، أو ((لِمَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ)).

ولا شك أن حسن الخلُق يشمل الصفتين السابقتين ، يشمل ترك المراء ، ويشمل ترك الكذب.

وحسن الخلُق كلمة عظيمة جامعة للفضائل ، وربما نستطيع أن نُجمِل معنى حسن الخلُق في ما روي عن الحسن البصري -رحمه الله- حيث قال:

{حقيقة حسن الخلق: بذل المعروف ، وكف الأذى ، وطلاقة الوجه}.

ففيها أمران أساسيان:

بذل الإحسان والمعروف للآخرين ، سواء كان هذا الإحسان ماديًا أو معنويًا.

والأمر الثاني: كف الأذى عنهم ، أي المادي والمعنوي.

وطلاقةُ الوجه وابتسامة الوجه واختيار أحسن الألفاظ ؛ فحسن الخلق الذي يتصف به ، فإنه قد اتصف بصفة عظيمة استحق بها أعلى المنازل: بيت في أعلى الجنة ، وصحبة النبي صلى الله عليه وسلم ، والقرب منه.

فهنيئًا لمن وفقه الله -سبحانه وتعالى- لحسن الخلق.

جعلني الله وإياكم منهم.

هذا ، والله أعلم ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

**تم السماع والكتابة ، وثبت ذلك في يوم الأربعاء**

**٢٠٢٢/٨/٣١ م ، الموافق : ٤/صفر/١٤٤٤ هـ**

## المجلس الثامن من إملاء الشيخ مطلق الجاسر

**قال شيخنا حفظه الله تعالى:**

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على المبعوث رحمةً للعالمين ، نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم علمنا ما ينفعنا ، وارفعنا وانفعنا بما علمتنا ، وزدنا علمًا واغفر لنا ولوالدِينا ولمشايخنا ولأحبابنا وللمسلمين أجمعين ، اللهم آمين.

أما بعد

**روينا** عن الإمام أحمد ابن حنبل -رحمه الله تعالى وجمعنا به في مستقر رحمته- ، وذلك في مسنده ، أنه قال: حدثنا أحمد بن الحجاج ويعمر بن بشر ، قال أحمد: أخبرنا ، وقال يعمر: حدثنا عبد الله ، قال: أخبرني يحيى بن أيوب ، عن عبد الله بن سليمان ، أن إسماعيل بن يحيى المعافري أخبره ، عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني ، عن أبيه [معاذ بن أنس الجهني رضي الله تعالى عنه] ، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال:

**((مَنْ حَمَى مُؤْمِنًا مِنْ مُنَافِقٍ يَعِيبُهُ ، بَعَثَ اللهُ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- مَلَكًا يَحْمِي لَحْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ ، وَمَنْ بَغَى مُؤْمِنًا بِشَيْءٍ يُرِيدُ بِهِ شَيْنَهُ ، حَبَسَهُ اللهُ -تَعَالَى- عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ)).**

هذا الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده كما مر معنا ، ورواه -كذلك- الإمام أبو داود في سننه وبوَّب عليه: "باب من رد عن مسلم غِيبة" قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء ، قال: حدثنا ابن المبارك ، به.

فإن الذي في سند الإمام أحمد شيخُ شيوخه ، شيخ أحمد بن الحجاج ويعمر بن بشر = عبد الله -في هذا السند- ، هو الإمام ، العلَم ، شيخ الإسلام ، عبد الله بن المبارك ، الحنظلي ، رحمه الله تعالى ، المولود في سنة ١١٨ هـ ، والمتوفى في سنة ١٨١ ، وهو غني عن التعريف ؛ إمام من أئمة المسلمين.

قال عنه العباس بن مصعب رحمه الله: (جمع عبد الله الحديث ، والفقه ، والعربية ، وأيام الناس ، والشجاعة ، والسخاء ، والتجارة ، والمحبة عند الفِرَق). انتهى كلامه.

فهو إمام -رحمه الله تعالى- في أبواب شتى من أبواب الخير ؛ إمام في العلم ، إمام في العبادة ، إمام في الجهاد ، إمام في خدمة إخوانه.

وكلامه وسجاياه ومناقبه كثيرة جدا ، رحمه الله تعالى.

وهذا الحديث -الذي نحن بصدده- مداره على عبد الله بن المبارك ؛ رواه أحمد هنا عن شيخين عن عبد الله بن المبارك ، ورواه أبو داود في سننه عن عبد الله بن محمد بن أسماء ، عن عبد الله بن المبارك ، به ، ولكن جاء لفظه: **((مَنْ رَمَى مُسْلِمًا بِشَيْءٍ))**، وهو مرويٌّ ومخرَّج كذلك في كتاب "الزهد" لعبد الله بن المبارك نفسِه -رحمه الله- ، ولفظُه: **((مَنْ قَفَّا مُسْلِمًا بِشَيْءٍ يُرِيدُ بِهِ شَيْنَهُ))**.

إذن ، جاءت الروايات:

١- في مسند أحمد: **((مَنْ بَغَى مُؤْمِنًا))**.

٢- وفي سنن أبي داود: **((مَنْ رَمَى مُسْلِمًا بِشَيْءٍ))**.

٣- وفي "الزهد" لابن المبارك: **((مَنْ قَفَّا مُسْلِمًا بِشَيْءٍ))**.

والمعنى واحد في هذه الألفاظ الثلاثة.

وهذا الحديث قد حسَّن إسناده الشيخ الألباني رحمه الله تعالى.

ويشهد لمعاني هذا الحديث عدة أحاديث.

أما الجزء الأول من هذا الحديث وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم: **((مَنْ حَمَى مُؤْمِنًا مِنْ مُنَافِقٍ يَعِيبُهُ ، بَعَثَ اللهُ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- مَلَكًا يَحْمِي لَحْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ))**. الله أكبر !

**((مَنْ حَمَى مُؤْمِنًا مِنْ مُنَافِقٍ يَعِيبُهُ))**، أي: دافع عن أخيه ، وردَّ الغيبة عن عِرضه ، ولم يقبل أن يُغتاب مسلم وأن يُذَمَّ مسلم في حضرته ، هذا قد وعده رسول الله

-صلى الله عليه وسلم- أن يبعث الله -تبارك وتعالى- ملَكًا يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم ، الله أكبر ! ، واللهِ فضل عظيم.

ويشهد لهذا عدة روايات فيها عدة فضائل ، منها:

**١-** ما روى الإمام أحمد في مسنده عن أسماء بنت يزيد -رضي الله تعالى عنها- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: **((مَنْ ذَبَّ عَنْ لَحْمِ أَخِيهِ بِالْغِيبَةِ ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُعْتِقَهُ مِنَ النَّارِ)).**

وهذا الحديث قال عنه الإمام المنذري رحمه الله: إسناده حسن.

**٢-** وروى الترمذي وغيره عن أبي الدرداء -رضي الله تعالى عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: **((مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ ، رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)).**

أما القسم الثاني من الحديث ، وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم: **((وَمَنْ بَغَى مُؤْمِنًا بِشَيْءٍ يُرِيدُ بِهِ شَيْنَهُ))**، أي: رماه ، وبهته ، وظلمه ، ووصفه بأوصاف هو منها بريء ، يريد بذلك أن يُسقِطه من أعين الناس ، أو يريد أن يشينه أي أن يرميه بصفة يجعله بها شَينًا أي سيئًا في أعين الناس ، هذا قد توعده النبي -صلى الله عليه وسلم- بما أوحي إليه من الله ، أنَّ الله يحبِسه على جسر جهنم حتى يخرج مما قال. نعوذ بالله -عز وجل- من سخطه وعقابه.

ويشهد لذلك أيضًا عدة روايات ، منها:

**١-** ما روى أبو داود في سننه أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: **((مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ ، أَسْكَنَهُ اللَّهُ رَدْغَةَ الْخَبَالِ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ)).** نسأل الله السلامة والعافية.

وردغة الخبال أي: عصارة أهل النار.

**٢-** وروى أبو الشيخ في كتابه "التوبيخ والتنبيه" بسنده إلى أبي الدرداء -رضي الله تعالى عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: **((مَنْ ذَكَرَ امْرَأً بِمَا لَيْسَ فِيهِ ؛ لِيَعِيبَهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ ، حَبَسَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَأْتِيَ بِإِنْفَاذِ مَا قَالَ فِيهِ)).**

يُحبَس حتى يقول له قائل: "ائتِ بدليل على صدق كلامك ، أثبِت ما قلتَ".

إذا لم يقل لك أحد يوم القيامة هذا الكلام ، وطولبتَ بالدليل على صحة كلامك ، فإنها ستقال لك يوم القيامة: يا من تبهَتُ الناس وتظلمهم وتصفهم بما ليس فيهم.

وكلاهما خطأ: غِيبتُك الناسَ بما هو فيهم خطأ ، وبهتانهم بما ليس فيهم خطأ أكبر ، وكلاهما من كبائر الذنوب ، كما صح عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: **((أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ ؟))** قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فقَالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم: **((الغِيبَةُ ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ))**، قالوا يا رسولَ اللهِ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِيهِ مَا نقُولُ ؟ قَالَ عليه الصلاة والسلام: **((إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ بَهَتَّهُ))**.

وهذا أمر خطير ، والباعث عليه هو الحسد ، والبغي ، والظلم ؛ فقد روى أبو الشيخ في كتاب "التوبيخ" عن عوف بن أبي جميلة الأعرابي -رحمه الله- قال: **(وَجَدْتُ فِي كِتَابِ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ: أَنَّ لِلْحَاسِدِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ: يَتَمَلَّقُ إِذَا شَهِدَ** [يعني: إذا حضر والتقى بالإنسان] **، وَيَغْتَابُ إِذَا غَابَ ، وَيَشْمَتُ بِالْمُصِيبَةِ)**.

واعلم -أخي الكريم وأختي الكريمة- أنَّ الذي ينقل كلام الناس فيك سينقل كلامك للناس ، وأنَّ الذي تساهل في ذم الناس أمامك فإنه لن يردَعه شيء أن يتساهل في ذمك أمام الناس ، وأنَّ الذي يفتري الكذب على الناس ويغتابهم ويذمهم أمامك ، لم يستحِ من الله ولم يستحِ منك ، فهل يستحق أن تخجل من بيان الحق وتستحيَ منه ؟!

لا واللهِ ، لا يستحق.

لذلك لا ينبغي ، بل لا يجوز للمسلم أن يرضى بغِيبة المسلم وهو حاضر.

والله أعلم ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

**تم السماع والكتابة ، وثبت ذلك في يوم الخميس**

**٢٠٢٢/٩/١ م ، الموافق : ٥/صفر/١٤٤٤ هـ**

## المجلس التاسع من إملاء الشيخ مطلق الجاسر

**قال شيخنا حفظه الله تعالى :**

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على المبعوث رحمةً للعالمين ، نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

أما بعد

**روينا** عن الإمام الطبراني -رحمه الله- في "المعجم الكبير" قال : حدثنا أحمد بن الحسين بن مُدرِك ، قال : حدثنا سليمان بن أحمد الواسطي ، قال : حدثنا عتبة بن حماد ، قال : حدثنا ابن ثوبان ، عن القاسم ، عن أبي أمامة الباهلي -رضي الله تعالى عنه- قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

**((مَنْ هَالَهُ اللَّيْلُ أَنْ يُكَابِدَهُ ، أَوْ بَخِلَ بِالْمَالِ أَنْ يُنْفِقَهُ ، أَوْ جَبُنَ عَنِ الْعَدُوِّ أَنْ يُقَاتِلَهُ ، فَلْيُكْثِرْ مِنْ : سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ؛ فَإِنَّهَا أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ جَبَلِ ذَهَبٍ يُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ)).**

هذا الحديث قال عنه الإمام المنذري -رحمه الله- في كتاب "الترغيب والترهيب" : (هو حديث غريب ، ولا بأس بإسناده).

وصححه الألباني -رحمه الله- لغيره ؛ وذلك لأنَّ لهذا الحديث شواهدَ ، فإنَّ له شاهدًا من حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- أخرجه الطبراني في "الكبير" أيضًا ، والبزار عن ابن عباس -رضي الله عنهما- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال : **((مَنْ عَجَزَ مِنْكُمْ عَنِ اللَّيْلِ أَنْ يُكَابِدَهُ ، وَبَخِلَ بِالْمَالِ أَنْ يُنْفِقَهُ ، وَجَبُنَ عَنِ الْعَدُوِّ أَنْ يُجَاهِدَهُ ، فَلْيُكْثِرْ ذِكْرَ اللَّهِ تَعالَى)).**

وله شاهد آخر من حديث أنس -رضي الله تعالى عنه- أخرجه تمَّامٌ في فوائده.

وله شاهد أيضًا من حديث عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- أخرجه الحاكم في "المستدرك" والبيهقي في "شُعَب الإيمان" ، ولفظُه -مرفوعًا- : **((مَنْ جَبُنَ مِنْكُم عَنِ**

**الْعَدُوِّ أَنْ يُجَاهِدَهُ ، وَاللَّيْلِ أَنْ يُكَابِدَهُ ، وَضَنَّ بِالْمَالِ أَنْ يُنْفِقَهُ ، فَلْيُكْثِرْ مِنْ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ)).**

لذلك ، الشيخ الألباني -رحمه الله- بمجموع هذه الطرق وهذه الشواهد حسَّن الحديث لغيره ؛ فهو حديث حسن.

وهذا الحديث قال عنه الشيخ الشوكاني -رحمه الله- في كتابه "تحفة الذاكرين" : **(في الحديث دليل على أن القيام بهذه الأمور المذكورة أفضل من هذا الذكر المذكور ؛ ولهذا قيَّد العدول إليه بالعجز عنها).**

وقوله صلى الله عليه وسلم : **((مَنْ هَالَهُ اللَّيْلُ أَنْ يُكَابِدَهُ))**، هو من الهَول ، أي : الشدة ، أي : إذا اشتد عليه وشقَّ عليه أن يقيم صلاة الليل ، أن يصلي قيام الليل ، واشتد عليه كذلك الجهاد في سبيل الله ، والإنفاقُ في سبيل الله ، فلا أقلَّ مِن أن يشغَل لسانه بذكر الله ؛ لأن ذكر الله -عز وجل- لا يحتاج إلى مكابدةِ طولِ الليل ، ولا يحتاج إلى الإنفاق من المال ، ولا يحتاج إلى مُسايفة العدو ؛ فلا عذر للإنسان الذي يدَّعي مشقة هذه الأمور عليه ، لا عذر له في أن يدَّعي مشقة ذكر الله -سبحانه وتعالى- في لسانه.

لذلك ، صح عن النبي -صلى الله عليه وسلم- كما في الصحيحين وغيرهما ، عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال : **((كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ : سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ)).**

فذِكرُ الله -سبحانه وتعالى- من العبادات العظيمة ، والتي اختُصَّت بأمرين :

**الأول** : الخفة على الإنسان ؛ فليس فيها تكلفة مادية ، ولا تكلفة جسدية ، ولا حتى تكلفةٌ في الوقت وإشغالٌ في الوقت ؛ فيستطيع الإنسان أن يذكر الله -سبحانه وتعالى- وهو يعمل ، وهو يشتغل بأعماله ، أو المرأة تشتغل بأعمالها ، تستطيع أن تلهَج بذكر الله سبحانه وتعالى.

**وكذلك في الوقت نفسه** : أجرها عظيم عند الله سبحانه وتعالى ؛ كما في هذا الحديث ، الذي بيَّن النبي -صلى الله عليه وسلم- فيه أن مَن قال : "سبحان الله وبحمده" أحب إلى الله مِن جبل ذهب ينفقه في سبيل الله عز وجل.

واعلم -بارك الله فيك- أن للذكر مراتبَ :

**١-** أعلى مراتب الذكر هو أن يتواطأ ذكر القلب مع ذكر اللسان ؛ بأن يستشعر وأن يستحضر عظمة الله -سبحانه وتعالى- بقلبه ، ويقرِنَ ذلك بذكر الله -عز وجل- على لسانه.

**٢-** ثم تأتي بعدها مرتبةُ ذكرِ الله في القلب ؛ باستحضار عظمة رب العالمين -سبحانه وتعالى- في قلبه.

**٣-** ثم تأتي بعد ذلك المرتبة الثالثة ، وهي ذكر الله -عز وجل- باللسان.

واعلم كذلك -بارك الله فيك- أنَّ الذِّكْرَ علامةٌ ودَلالةٌ على المحبة ؛ فإنَّ الذي يذكر الله كثيرا هو مُحِبٌّ لله -عز وجل- كثيرا.

ولو ادعى إنسان أنه يحب الله -سبحانه وتعالى- ، ولكنه لا يذكره كثيرا ، فهذه دعوى لا دليل عليها ؛ كما أنَّ مِن دلائلِ صحةِ دعوى الإنسانِ أنه يحب الله سبحانه وتعالى = طاعتُه ؛ فعندنا إذًا دليلان على المحبة ؛ فمَن ادعى محبة الله أو محبة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ثم هو خالي الوِفاضِ من هذين الأمرين ، فهو كاذب.

**الأمر الأول** : الطاعة ؛ كما قال الله عز وجل : **((قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ {٣١})). [آل عمران: ٣١].**

**والدليل الثاني** : الذكر.

قال الإمام ابن القيم -رحمه الله- في كتابه "روضة المحبين" : **(من أحب شيئًا ، أكثَرَ مِن ذكره بقلبه ولسانه ؛ ولهذا أمر الله عباده بذكره على جميع الأحوال ، وأمَرَهم بذكره أخوفَ ما يكونون ، فقال تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ {٤٥})) [الأنفال: ٤٥].)**. انتهى كلامه رحمه الله.

فهذا دليل على محبة الله سبحانه وتعالى ؛ فمَن أحب شيئًا أكثَرَ مِن ذكره.

وكذلك قال رب العالمين سبحانه وتعالى : **((فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ {١٠٣})). [النساء: ١٠٣].**

وقال الله سبحانه وتعالى : ((فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ {١٠})). [الجمعة: ١٠].

في مناسك الحج قال سبحانه : ((فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا {٢٠٠})). [البقرة: ٢٠٠].

فالله -سبحانه وتعالى- يوصِي بالذكر ويأمر به في مواضع كثيرة ، منها أيضًا قوله سبحانه : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا {٤١} وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا {٤٢})). [الأحزاب: ٤١ - ٤٢].

إذن -إخواني الكرام ، وأخواتي الكريمات- علينا أن نلهَج بهذا الذكر ، لا سيما الوارد في هذا الحديث ، وهو : سبحان الله وبحمده.

ومعنى سبحان الله : أُنَزِّهُ الله -سبحانه وتعالى- عن كل ما لا يَليق به.

وبحمده : قيل إن الواو هنا للحال ، أي : أُنَزِّهُه مُتلبِّسًا بالحمد ، أي : حالَ كوني حامدًا ؛ لأن الله وفقني للطاعة ، والتي منها أنني أُسبِّحُه.

يعني : أنني أسبح الله وأُنَزِّهُه عن كل ما لا يَليق به مما يفعلُه الإنسان أو غيرُه في هذه الأرض.

وبحمده ، أي : وهذا التسبيح -الذي وفقني الله إليه- هو مِن جملة نِعَمِ الله -عز وجل- عَلَيَّ ؛ فهو منه وإليه سبحانه وتعالى.

فنسأل الله -سبحانه- أن يجعلنا وإياكم من الذاكرين الله كثيرا ، وممن يذكر الله بقلبه وبلسانه ، قيامًا وقُعودًا وعلى جُنُوبِنا ؛ إنه وليُّ ذلك والقادرُ عليه.

والله أعلم ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

**تم السماع والكتابة ، وثبت ذلك في يوم الجمعة**

**٢٠٢٢/٩/٢ م ، الموافق : ٦/صفر/١٤٤٤ هـ**

## المجلس العاشر من إملاء الشيخ مطلق الجاسر

**قال شيخنا حفظه الله تعالى :**

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على المبعوث رحمةً للعالمين ، نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم علمنا ما ينفعنا ، وارفعنا وانفعنا بما علمتنا ، وزدنا علمًا واغفر لنا يا رب العالمين.

أما بعد

**أخبرنا** الشيخ عبد الرحمن بن عبد الحي الكتاني إجازةً ، عن الشيخ بدر الدين الحسني ، عن الشيخ عبد القادر بن صالح الخطيب ، عن الشيخ عبد الرحمن الكُزبَري ، عن مصطفى الرحمتي الدمشقي ، عن عبد الغني النابلسي ، عن نجم الدين الغزي ، عن بد الدين الغزي ، عن الشيخ زكريا الأنصاري ، عن الحافظ أحمد ابن حجر العسقلاني ، عن الحافظ عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، عن محمد بن إسماعيل الأنصاري ، عن مسلم بن علّان ، عن حنبل بن عبد الله الرَّصافي ، هبة الله بن محمد بن عبد الواحد ، عن ابن المُذْهِب ، قال : أخبرنا أبو بكر القَطيعي ، قال : حدثنا عبد الله بن الإمام أحمد ابن حنبل ، عن أبيه الإمام أحمد في مسنده ، قال : حدثنا محمد بن إدريس الشافعي ، عن مالك بن أنس ، عن ابن شهاب الزهري ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، أن أباه كعبَ بن مالك كان يحدث أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال :

**((إِنَّمَا نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ طَائِرٌ يَعْلَقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ حَتَّى يُرْجِعَهُ اللهُ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- إِلَى جَسَدِهِ يَوْمَ يَبْعَثُهُ)).**

هذا الحديث العظيم رواه الإمام أحمد في مسنده كما مر معنا في هذا السند العظيم ، ورواه الإمام مالك في موطئه كذلك.

وقد امتاز هذا السند بأن جمع ثلاثة من الأئمة الأربعة ؛ فقد رواه الإمام أحمد ابن حنبل عن شيخه الإمام محمد بن إدريس الشافعي ، عن شيخه الإمام مالك بن أنس ،

وهؤلاء الثلاثة الأئمة هم أئمة المذاهب الثلاثة ، المذهب الحنبلي ، والمذهب الشافعي ، والمذهب المالكي ، رحمة الله على الجميع.

قال الإمام ابن كثير -رحمه الله تعالى- في تفسير قوله تعالى : **((وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ {١٦٩})). [آل عمران: ١٦٩].** قال : (وفي هذا حديث : ((إن روح المؤمن تكون على شكل طائر في الجنة)). وأما أرواح الشهداء ، فكما تقدم : في حواصل طير خُضْر ، فهي كالكواكب بالنسبة إلى أرواح عموم المؤمنين ، فإنها تطير بأنفسها ، فنسأل الله الكريم المنان أن يُمِيتَنا على الإيمان ، وقد روينا في مسند الإمام أحمد حديثًا فيه البشارة لكل مؤمن بأن روحه تكون في الجنة تسرح أيضًا فيها ، وتأكل من ثمارها ، وترى ما فيها من النَّضرة والسرور ، وتشاهد ما أعد الله لها من الكرامة ، وهو بإسناد صحيح عزيز عظيم ؛ اجتمع فيه ثلاثة من الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب المتَّبَعة). انتهى كلامه رحمه الله تعالى.

وهذا السند ، أحمد عن الشافعي عن مالك ، نادر جدا ؛ ففي مسند الإمام أحمد -على كِبَرِه وعلى كثرة أحاديثه وأسانيده- يوجد هذا الحديث ويوجد حديث آخر رواه أحمد عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر ، ويوجد تقريبًا كذلك بِضعة أسانيد فقط قد تصل إلى العشرة بهذا السند على كثرة الألوف المؤلفة من الأحاديث الموجودة في مسند الإمام أحمد ، رحمة الله على الجميع.

وقول النبي -صلى الله عليه وسلم- في هذا الحديث : **((إِنَّمَا نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ))**، أي روح المؤمن ، وروح المؤمن لا تفنى ؛ فالذي يفنى جسده.

وقد بيَّن هذا الحديث العظيم مآل روح المؤمنين ، نسأل الله أن يجعلنا وإياكم من المؤمنين الذين منَّ الله -عز وجل- عليهم بدخول جنته جنات النعيم.

**((طَائِرٌ يَعْلَقُ))**، بفتح اللام ، وهو الأكثر ، ويروى بضم اللام ، يَعْلُق ، والمعنى واحد ، وهو الأكل والرعي ، أي : إن روح المؤمن تكون طائرًا يرعى ويسرح في أغصان الجنة وأشجارها ويأكل منها ، كما في "التمهيد" للإمام ابن عبد البر.

وقال الإمام ابن القيم -رحمه الله تعالى- تعليقًا على هذا الحديث : (يُحتَمل أن يكون هذا الطائر مركبًا للروح كالبدن لها)، أي : إن الروح يكون لها مركب كالطائر ، ولا تكون هي طائرًا ، هذا القول الأول. قال : (ويكون لبعض المؤمنين والشهداء ، ويُحتَمل أن

يكون الروح في صورة طائر)، أي : أن تكون الروح هي نفسها تتحول إلى طائر تطير في الجنة. قال : (وهذا اختيار ابن حزم وابن عبد البر).

وعلى كل حال ، فإن مآل روح المؤمن إلى خير إن شاء الله ، سواء كانت تركب طائرا أو تتحول هي إلى طائر ؛ ففي الحالتين ترعى وتسرح وتمرح في جنات النعيم.

فأسأل الله سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العُلى أن يجعلنا وإياكم من أهل الله وخاصته ، وأن يجعلنا من أهل سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، فإن أهل الحديث كما قال الشاعر :

**أهلُ الحديثِ هُمُ أهلُ النبيِّ وإنْ ... لم يصحَبُوا نفْسَه أنفاسَه صحِبُوا**

فنسأل الله أن يجعلنا وإياكم ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا بصحبة حديثه وسنته دفاعًا وعملا ، وأن يجعلنا بصحبته في جنات النعيم ، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

والله أعلم ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

**تم السماع والكتابة ، وثبت ذلك في يوم الأحد**

**٢٠٢٢/٩/٤ م ، الموافق : ٨/صفر/١٤٤٤ هـ**